



المركز المصري لحقوق المرأة

حصاد المرأة المصرية لعام 2008

مشاريع قوانين لم تنجز.... ومكانة دولية تتراجع

إشراف

نهاد أبو القمصان

رئيسة المركز المصري لحقوق المرأة

تتمتع بوضع استشاري خاص لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة

مقدمة

لمت 2008 أوراقها وأغلقت أبوابها غير عابئة بما تركته، غير قابلة للإجابة على العديد من الأسئلة تاركة إجاباتها لعام 2009 لعلها تستطيع إنجاز العديد من المهام العالقة ما بين وعود حكومية تزرع الأرض وحرآك اجتماعي يسعى للتغيير الحقيقي وإرادة نسائية لا تقبل الخدمات الشفوية وتطالب بمراجعة لما حصلت عليه المرأة على كافة الأصعدة.

أولاً: المشاركة السياسية للمرأة :

- شهد عام 2008 الانتخابات المحلية في مصر حيث رشح الحزب الوطني 6000 مرشحة من إجمالي 52000 مرشح على قوائم الوطني ورشح حزب الوفد 24 سيدة من إجمالي 520 مرشح علي قوائمه. وقد رشح حزب التجمع 16 سيدة من إجمالي 234 مرشح علي قوائمه. أيضا رشح حزب الجيل 7 نساء من إجمالي 74 مرشح أما الحزب الناصري فقد خاض الانتخابات ب151 مرشح كان نصيب السيدات 5 سيدات فقط وحزب الجمهوري الحر رشح 2 سيدات لخوض الانتخاب من إجمالي 14 مرشح.
- وقد نجحت منهن 2335 مرشحة فقط بنسبة 4.4% من إجمالي أعضاء المجالس المحلية سواء بالتزكية أو الانتخاب.
- كما صدر تقرير الاتحاد البرلماني الدولي في هذا العام حول وضع النساء في 188 دولة حول العالم وقد كشف على أن مصر تقع في المرتبة 134 في مشاركة النساء في البرلمان حيث جاءت رواندا والسودان وكوبا في المراتب الأولى والثانية والثالثة.

ثانياً: المرأة وصناعة القرار وتولي المناصب القيادية :

- في 19 مارس 2008 صدر قرارا جمهوريا بتعيين ١٠٣ من خريجات الحقوق في منصب "معاون نيابة إدارية" حيث أصدر الرئيس مبارك قراراً جمهوريا بتعيين ١٣٣ معاون نيابة إدارية من دفعة ٢٠٠٥، من خريجي كليات الحقوق والشريعة والقانون الحاصلين علي تقدير جيد. وأكد المستشار فتحي عبد الوهاب القشلاق، نائب رئيس الهيئة والأمين العام، أن المجلس قد اجتمع ووافق علي تعيين ١٣٣ معاونًا للنيابة منهم ١٠٣ من الإناث، و٣٠ من الذكور. وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ النيابة الإدارية التي تشهد تعيينات نسائية بنسبة ٨٠%.
- كما صدر قرار جمهوري بتعيين فاتن عبد العزيز شعراوي برئاسة منصب رئيس هيئة المفوضية بالمحكمة الدستورية العليا لتصبح بذلك أول سيدة تشغل هذا المنصب منذ إنشاء القضاء الدستوري في مصر عام 1969م.
- وفي شهر مايو أدت اليمين 12 قاضية أمام مجلس القضاء الأعلى برئاسة المستشار مقبل شاكر و رئيس محكمة النقض والقاضيات الجديديات من عضوات هيئة النيابة الإدارية
- كما شهد عام 2008 تولى نجوى العشري أول رئيسة مدينة لتصبح أول سيدة تتولى منصب رئيسة مدينة على مستوى المحافظة. كذلك تولت هناء محمود عبد العزيز منصب سكرتير عام مساعد لمحافظة 6 أكتوبر لتكون أول سيدة مصرية تشغل هذا المنصب
- وقد شهدت بور سعيد تعيين أول سيدة في منصب قيادي بالمحليات على مستوى الجمهورية
- كما أطاحت حركة المحليات الأخيرة بخمسة من رؤساء الأحياء ببورسعيد وتم تعيين أول سيدة سكرتير عام مساعد لمحافظة بورسعيد وهي السيدة نشوى موسى وكيل الوزارة .
- وعلى مستوى العمودية تم تعيين ايفا هايبيل بمنصب العمودية في قرية كوما بوها بمركز ديروط في محافظة أسيوط لتصبح أول عمدة في بلاد كانت تعتبر النساء عورات في السابق .
- وعلى الرغم من هذه الانجازات التي حققتها المرأة إلا أننا وجدنا في شهر فبراير صدور قرار اللواء محمد المحجوب وزير التنمية المحلية بتعيينات جديدة بالمحليات في 5 محافظات والتي لم تشمل على سيدة واحدة.
- تبعه بعد ذلك قرارا آخر في شهر نوفمبر حول حركة المحليات الجديدة بالقرارات 171 بتعيين 76 في الدرجة العالية و172 بتعيين 72 في درجة المدير العام و 173 والذي أشتمل تعيين ونقل وندب 259 قيادة محلية بالمحافظات منهم 3 شغلوا وظيفة سكرتير عام المحافظة و 19 سكرتير مساعد و 18 رئيس مركز، حيث ضمت الحركة تعيين 4 سيدات فقط لوظيفة سكرتير عام مساعد وسيدة رئيس مركز .

ثالثاً: عمل المرأة:

- رصد تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2008 "وضع المرأة والرجل في مصر" تطور عمالة النساء في مصر خلال الفترة من 1984-2005 حيث يتضح نسبة عمالة المرأة من إجمالي قوة العمل من 18% عام 1984 الى 23% عام 2005
- وقد تم تعيين أول ماذونه مصرية ففى 26 فبراير حيث قررت محكمة الأسرة بالزقازيق تعيين أمل سليمان عفيفي 32 سنة أول ماذونه على مستوى الجمهورية إلا أنها لم تتسلم دفاتر عملها رسمياً سوى فى شهر أكتوبر.
- كما طالبت الدكتورة سعاد صالح رئيس قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بمنح المرأة رخصة العمل بالإفتاء
- كما دخلت النساء مجال الحراسة والأمن حيث قامت عدد من شركات الأمن والحراسة بالاستعانة بفتيات للعمل بوى جارد لحراسة المنشآت والشخصيات المهمة.

رابعاً: مشاريع القوانين :

شهد عام 2008 اهتماماً بالغا من قبل عدد من المنظمات الحقوقية الدفاعية بصياغة عدد من المشاريع القانونية التي تخص المرأة وقد يدل ذلك على مدى اهتمام هذه المنظمات بأوضاع المرأة المصرية وحماية حقوقها والدور الفعال لهذه المنظمات في مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجه المرأة وعلى الرغم من كثرة هذه المشاريع القانونية التي أثيرت في عام 2008 إلا أن القليل منها ما تم طرحه داخل مجلس الشعب ومن هذه المقترحات:

- مشروع قانون المجلس القومي للمرأة لتجريم حرمان الإناث من حقهن في الميراث
- استعرضت اللجنة التشريعية بالمجلس القومي للمرأة مجموعة التشريعات الجنائية حول الحماية الجنائية للمرأة في قانون العقوبات والتي تضمنت مقترح تعديل المواد المتعلقة بجرائم الاغتصاب والخطف وهتك العرض وجريمة التعرض لأنثى على وجه يحدش حياءها
- مشروع قانون أمام مجلس الشعب "الرضاعة تؤجل الإعدام" تقدمت به النائبة زينب رضوان
- أعد مركز النديم لضحايا العنف مشروع قانون لتجريم العنف الأسري ضد المرأة.
- تقدم المركز المصري لحقوق المرأة والمجلس القومي للمرأة والنائب محمد خليل قويطة بثلاث مشاريع قانونية لتعديل بعض أحكام قانون العقوبات يحدد عقوبة التحرش الجنسي والمعاكسات
- في خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة أشار الرئيس مبارك إلى أنه سوف يتقدم للبرلمان بمجلسه بتعديلات تشريعية بتتيج زيادة تمثيل المرأة بمجالسنا النيابية وتخصص لها مقاعد إضافية على العدد الحالي لمقاعد مجلسي الشعب والشورى
- قدمت لجنة السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي بالتعاون مع وزارة العدل بمناقشة تعديل بعض بنود قانون الأحوال الشخصية المتعلقة بالطلاق والنفقة ومسكن الزوجية.

وعلى الرغم من كثرة هذه المشاريع القانونية إلا أنه لم يناقش أي منهم في مجلس الشعب سوى مشروع قانون دكتورة زينب رضوان "الرضاعة تؤجل الإعدام" ويواجه هذا المشروع حالياً العديد من الانتقادات والتحديات.

خامساً: قوانين :

أصدر مجلس الشعب قانون الطفل رقم 126 لسنة 2008 والذي تناول عدد من القضايا الهامة ومنها تجريم ختان الإناث، تجريم توثيق عقد زواج لمن لم يبلغ من الجنسين ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة ويشترط للتوثيق أن يتم الفحص الطبي للراغبين في الزواج للتحقق من خلوهما من الأمراض التي تؤثر على حياة أو صحة كل منهما، حظر كل مساس بحق الطفل في الحماية من الاتجار به أو الاستغلال الجنسي أو التجاري أو الاقتصادي أو استخدامه فى الأبحاث والتجارب العلمية ويكون للطفل الحق في توعيته وتمكينه من مجابهة هذه المخاطر، نسب الطفل لأمه في حالة عدم إثبات نسبه لأبيه.

سادساً: فتاوى المرأة :

- من أهم الفتاوى التي صدرت في عام 2008 ما يلي:
- أقر مجمع البحوث الإسلامية بصفة نهائية وبأغلبية أعضائه حق المغتصبة في إجهاض نفسها قبل مرور 120 يوماً أما بعد ذلك فلا يجوز على الإطلاق

- أصدر الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية فتوى رسمية أباح فيها عمل المرأة في وظيفة مأذون لعدم تعارض ذلك مع أحكام الشريعة الإسلامية
- أكد الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس اللجنة الفقهية بمجمع البحوث أن الفتوى الخاصة بإجازة إضافة لقب الأسرة العائلة للأطفال مجهولي النسب تتعارض مع الشريعة الإسلامية لأنها مقدمة لاختلاط الأنساب ولأن الشريعة الإسلامية تحرم التبني.
- رفض مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف المقترحات العشرة التي تقدم بها الاتحاد العربي لمنظمات المجتمع المدني فيما يتعلق بتحريم تعدد الزوجات وإباحة الزنا وتعديل نظام المواريث.
- اعترض مجمع البحوث الإسلامية على ست مواد من قانون الطفل الجديد
- أصدرت دار الإفتاء المصرية الفتوى رقم 6670 شرعية تولى المرأة القضاء ورئاسة الدولة
- أيد الأزهر فتوى "سعودية تركية" تبيح للزوجة ضرب زوجها دفاعاً عن النفس.

سابعاً: اعتصامات وإضرابات :

شهد عام 2008 موجة من الاعتصامات والإضرابات والاحتجاجات ومن الملاحظ خلال هذا الرصد الإعلامي أن أصوات النساء بدأت تتعالى في المطالبة بحقوقهن فقد كانت النساء في الطبقة العاملة من أولى الفئات التي نادى بحقوقهن في العمل

فعلي مستوى قطاع الصحة:

في شهر يناير أضربت 150 ممرضة بمستشفى سرس الليان المركزي وامتنعت الممرضات عن العمل وطالبن بحضور وزير الصحة لحل مشاكلهن المادية وتوقف العمل بالمستشفى تماماً. وفي مارس في الفيوم نظمت 50 ممرضة اعتصاماً واحتجاجاً على انخفاض أجورهن. كما أضربت نحو 450 ممرضة بمستشفى شبين الكوم التعليمي عن العمل للمطالبة بضمهن بوزارة الصحة أو تعميم القرارات الخاصة بوزير الصحة على المستشفيات التابعة لهيئة المستشفيات التعليمية ثم انضم إليهن بعد ذلك عدد كبير من ممرضات العيادات الخارجية إلى الممرضات المضربات حتى بلغ عددهن حوالي 5000 ممرضة، وفي المنصورة نظمت 70 ممرضة بمستشفى المنصورة الدولي إضراباً عن العمل احتجاجاً على تجاهل إدارة المستشفى مطالبهن من صرف مستحقتهن المالية طبقاً للقانون ولوائح العمل، وفي محافظة الجيزة اعتصمت أكثر من 80 ممرضة بالمعهد القومي الطبي بدمهور بالجيزة احتجاجاً على عدم صرف حوافزهن الإضافية، كما تظاهرت أكثر من 450 ممرضة من العاملات بمستشفى كفر الزيات العام والعيادات الخارجية التابعة له احتجاجاً على عدم صرف حافز ال 75% المضافة إلى المرتب الشهر الماضي بالإضافة إلى خصم 25% من حافز الإثابة الصادر به قرار رئيس الوزراء وكشفت الممرضات المتظاهرات عن تغيب مسؤولي الصحة في صرف الحوافز غير العادية بواقع 60% و 40% للأقسام المختلفة

وعلى مستوى قطاع الشؤون الاجتماعية :

شهد شهر فبراير عدد من التظاهرات حيث تظاهر أكثر من ألف موظف وموظفة بمديرية الشؤون الاجتماعية وإدارتها بالجيزة أمام مجمع المصالح الحكومية احتجاجاً على تصريح الدكتور علي المصيلحي وزير التضامن الاجتماعي بأنهم لا يتبعون الوزارة في الحوافز المالية وإنما يتبعون المحليات وطالب المتظاهرون برفع حوافزهم من 25% إلى 20% بموظف الشؤون الاجتماعية بوزارة التضامن.

كما نظم عدد كبير من موظفات الشؤون الاجتماعية بمحافظة الجيزة أمام مجمع المصالح الحكومية جنوب القاهرة احتجاجاً على عدم مساواتهن بزملائهن في ديوان عام وزارة التضامن الاجتماعي واعتراضاً على سوء الأوضاع التي يعاملن بها حيث أكدت الموظفات معانتهن من التدهور الشديد الذي وصل إليه مقر الوحدات الاجتماعية التي يعملن بها.

على المستوى قطاع التعليم :

في شهر سبتمبر هددت 50 معلمة بمعاهد الأزهر بالإسكندرية بالاعتصام والإضراب عن الطعام احتجاجاً على نقلهن التسفي من مدرسة إلى أخرى كل عام على التوالي وعدم استقرارهن بمدرسة واحدة طوال خدمتهن بالتعليم الأزهرى، وفي شهر أكتوبر أضربت مشرفة خدمات عن الطعام بسبب اضطهاد مدير المدرسة لها في قرية الريانية بقنا، كذلك هددت نحو 20 مدرسة ومشرفة بحضانة الفردوس التابعة لجمعية رعاية الطلاب بشبين الكوم في المنوفية بالإضراب عن الطعام احتجاجاً على إلغاء تعاقدن الذي دام نحو 20 عاما بحجة عدم وجود موارد ولم يقتصر الأمر على المدرسات فقط بل نجد في شهر نوفمبر استخدام 75 طالبة أزهريه في سوهاج الاعتصام كوسيلة للاحتجاج على نقل مدير المعهد اللائي يدرسن فيه.

ثامناً: أوضاع المصريات بالخارج :

- شهدت المصريات العاملات بالخارج عدد من المشاكل المتعلقة بالحماية ومشاكل الكفيل في الخارج :-
- **ففى السعودية** طالعتنا جريدة الوفد في شهر أكتوبر بخبر اختفاء 20 سيدة مصرية في المملكة العربية السعودية حيث أكدت معظم الأنباء الواردة لأهالي السيدات العشرين أنهن تم القبض عليهن بعد تلفيق اتهامات لهن وكن قد رفضن العمل بالسخرة في محل كوافير بالرياض
- **وفى الكويت** طالعتنا جريدة المصري اليوم في 19 نوفمبر على مأساة تعيشها نحو 1500 مدرسة مصرية بالكويت بسبب عدم حصولهن على الرواتب منذ ثلاثة أشهر واجهن خلالها معاملة سيئة منذ وصولهن مطار الكويت في الأول من أغسطس الماضي

تاسعاً: ظاهرة الاتجار في البشر :

- أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي الثامن عن أوضاع ممارسة الاتجار بالبشر في العالم وقد أكد التقرير على فشل مصر في توفير الآليات التي تحد من ظاهرة الاتجار بالبشر، وأكد أن مصر أصبحت بمثابة دولة «ترانزيت» أو «معبّر» لنقل النساء حيث يجبرن على ممارسة الدعارة في مصر "خصوصاً في المدن السياحية" أو إجبارهن على العمل كخدمات منازل أو أن يجري تسفيرهن إلى إسرائيل للعمل في الدعارة، كما أشار أيضاً إلى فشل الحكومة المصرية في وضع حد لهذه الظاهرة المتزايدة لكونها محطة لأثرياء الخليج الذين يأتون للزواج "بشكل مؤقت" من نساء مصريات بلغ عمر بعضهم في بعض الحالات أقل من 18 سنة.
- ورداً على ذلك أعلنت مصر عن تشكيل اللجنة الوطنية للتنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار في الأفراد، حيث نص قرار السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء المنشئ للجنة (ملحق رقم 1) على أن تتولى رئاستها السيدة السفيرة مساعد وزير الخارجية لشئون الهيئات والمنظمات الدولية، وأن يرأس أمانتها الفنية نائب مساعد وزير الخارجية لشئون حقوق الإنسان والمسائل الاجتماعية والإنسانية الدولية
- وقد أصدرت اللجنة أول تقرير لها "التقرير السنوي الأول سبتمبر 2008" والذي أحتوى على خلفية عامة عن اللجنة الوطنية للتنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار في الأفراد للتصدى لظاهرة الاتجار في الأفراد
- وفى شهر أكتوبر اعتمد مؤتمر دولي اتفق الأمم المتحدة للجريمة المنظمة في ختام أعماله بفيينا مشروع القرار المصري حول ظاهرة الاتجار في البشر والذي يهدف لتشكيل فريق عمل عن الدول الأعضاء لضم أكبر عدد من الدول للبروتوكول الخاص بمكافحة الظاهر.

عاشراً: العنف ضد المرأة :

جرائم الشرف:

- في دراسة مثيرة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية تقول أن 29% من جرائم القتل سببها الشرف و 70% منها بسبب الشائعات وقد تناولت الدراسة جرائم القتل التي تشهدها مصر في الفترة الأخيرة حيث تبين أن 29% من هذه الجرائم تندرج تحت ما يسمى بجرائم الشرف وهي الجرائم التي يرتكبها الأزواج أو الآباء أو الأشقاء بدافع الغيرة على الشرف، وأوضحت الدراسة أن 70% من هذه الجرائم ارتكبها الأزواج ضد زوجاتهم و 20% ارتكبها الأشقاء ضد شقيقاتهم بينما ارتكب الآباء 7% ضد بناتهم أما النسبة الباقية فهي 3% ارتكبها الأبناء ضد أمهاتهم، أخطر ما جاء في الدراسة هو التأكيد على أن 70% من جرائم الشرف لم تأت في حالة تلبس وإنما أعتمد على ارتكابها الجناة على الشائعات وهمسات الجيران والأصدقاء حول سلوك المجني عليها

ختان الإناث

- تؤكد النشرة السنوية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء حول "وضع المرأة والرجل في مصر 2008" أن 95.8% من السيدات اللاتي سبق لهن الزواج ذكرن أنهن مختنات علما بأن نسبة الختان تنخفض إلى 92.2% في حضر مصر مقارنة بنسبة 98.3% في الريف
- ولمحاولة التصدي لمثل هذه العادة السيئة صدرت تعديلات قانون الطفل في يونيو 2008 لتجريم ممارسة ختان الإناث في مصر لأول مرة حيث أضيف بموجب القانون 126 لسنة 2008 إلى قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم 58 لسنة 1937 مادة برقم 242 مكرر نصها كالآتي "مع مراعاة حكم المادة 61 من قانون العقوبات ودون الإخلال بأي عقوبة أشد ينص عليها في قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تتجاوز سنتين

- أو بغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تجاوز خمسة آلاف جنيه كل من احدث الجرح المعاقب عليه في المادتين 241 و 242 من قانون العقوبات عن طريق إجراء ختان لأنثى"
- وقد قامت وزارة الصحة والمجلس القومي للطفولة والأمومة بمقاضاة طبيبتين بالفيوم هما أمل فاروق و ناريمان شعبان لاثامهما بإجراء عمليات الختان ل 60 فتاة من قرية أبو صير بمركز اطسا في الفيوم

الاعتصاب

- أكدت التقارير الأمنية أن 27 حادثة اغتصاب يتم ارتكابها يوميا بواقع 10.000 حادثة اغتصاب في العام ورغم بشاعة هذا الرقم إلا أن عدم وجود حصر دقيق بحوادث الاعتصاب وعدم الإبلاغ عن معظم الضحايا يجعله رقما أقل من الواقع بكثير
- في مارس 2008 نشر في تقرير أمني يؤكد أن مصر شهدت في عام 2007 وقوع أكثر من 20.000 حالة اغتصاب هذا الرقم أكدته فاديه أبو شبيهة أستاذ القانون الجنائي والتي تشير إلى أن محافظة الدقهلية تحتل المرتبة الأولى من حيث وقوع حالات الاعتصاب تليها الإسكندرية والجيزة والغربية ولا تتجاوز أعمار أكثر من 51.4% من المعتصبات 18 سنة.
- كما كشف تقرير صادر عن الجهاز المركز للتعبة العامة والإحصاء أن حالات هتك العرض والاعتصاب بلغت 232 حالة عام 2007 مقابل 203 حالات عام 2006 بزيادة قدرها 15.4% وهي الحالات المبلغ عنها لافتا إلى أن هذه الحالات لا تمثل إلا نسبة ضئيلة من الحالات التي تحدث فعلا نظرا للإحجام عن الإبلاغ ممن تعرضن لتلك الحوادث .

العنف الأسري:

- في يناير كشف تقرير من الجهاز المركز للتعبة والإحصاء يؤكد على وجود 12 ألف حالة خلع سنويا في مصر بمعدل 23 حالة يوميا وإن هذا الرقم قابل للزيادة في ما يعانیه المجتمع من أزمات سواء اقتصادية أو اجتماعية خانقة.
- كما كشف النائب محسن راضي في طلب إحاطة عاجل إلى الدكتور علي مصيلحي وزير التضامن عن وجود ما يقرب من 2 مليون مطلقة في مصر بنسبة وصلت إلى أكثر من 40% من داخل المجتمع وأكد النائب أن حالات الطلاق اليومية تصل إلى 240 حالة بمعدل حالة طلاق كل 6 دقائق أغلبها بين حديثي الزواج بنسبة 44% وقد طالب النائب بضرورة التدخل الفوري لاتخاذ خطوات واضحة تجاه هذه الظواهر الخطيرة التي تفتك بالبنية الاجتماعية داخل المجتمع حيث أستند في ذلك على التقرير الصادر من الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء.
- كذلك كشفت تقرير صادر عن المجلس القومي للطفولة والأمومة ارتفاع نسب تعرض الزوجات القاصرات للعنف البدني على ايدي أزواجهن أوضح التقرير أن نسبة العنف ضد الزوجات في مصر والتي بلغت 21% وأشار تقرير المجلس الصادر بعنوان التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال أن العنف البدني ضد القاصرات يشمل الصفع واللكم والركل والسحل الجر على الأرض والخنق والكي بالنار والتهديد بالسلاح .
- في يونيو 2008 أصدر الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء تقريره حول العنف ضد المرأة وقد أشار الى أن حوالي نصف السيدات اللاتي سبق لهن الزواج وفي سن الإنجاب قد تعرضن للعنف منذ أن بلغن عمرهن الخامس عشر، وان حوالي واحدة من كل خمس سيدات قد تعرضن لبعض صور العنف خلال السنة السابقة على المسح وأن المرتكبين الرئيسيين للعنف هم الأزواج وبنسبة اقل الأمهات والآباء والأخوات، كما أشارت النتائج إلى أن نصف السيدات قد وافقن على أن الزوج لديه مبرر أن يضرب زوجته في أي حالة من الحالات الخمس: إذا أحرقت الطعام، إذا جادلته، إذا خرجت دون أن تخبره، إذا أهملت الأطفال وإذا رفضت ممارسة الجنس معه، وتعتقد حوالي 17% من السيدات أن هناك مبرر للضرب في جميع الأسباب المذكورة

إذا احتلت مصر المركز الأول على مستوى العالم من حيث انتشار ظاهرة ضرب الزوجات لأزواجهن وارتفعت معدلات تعرض المصريات للضرب من 23% عام 2003 إلى 40% العام الحالي.

التحرش الجنسي:

- حازت قضية التحرش الجنسي بالنساء اهتماما بالغا على المستوى الإعلامي والمجتمعي والأمني والقانوني عام 2008 وقد شهدت تطور هام علي مستوي الخطاب العام حيث لم تعد أي من الجهات المعنية محل المشكلة تنكر وجودها وإنما تحول الحديث حول ضرورة مواجهتها ، كما تراجع اتجاه الرأي العام المتعلق بلوم الضحية في مقابل تقدم الرأي العام في اتجاه تحليل المشكلة والوقوف علي أسبابها الحقيقية ومسئوليات الجهات المعنية في الحد منها.
- ونظراً لكبر حجم البيانات الخاصة بهذه القضية فسوف نهتم بأبرز القضايا التي تناولتها الصحف اليومية:

- شهد عيد الفطر المبارك الماضي أحداث تحرش جنسي حيث ألفت النيابة القبض على 38 متهما قاموا بالتحرش الجنسي وأخلت سبيل 36 منهم وأبقت على اثنان وقد عاقبت محكمة جناح العجوزة المتهم أسلام مجدي 19 سنة طالب بالحبس عام مع الشغل والنفاذ في أولى جلسات محاكمته، كما تم تحويل المتهم الآخر محمد مدحت 17 عاما لمحكمة الأحداث بعد ان نسب إليهما تهمة التحريض على الفسق والتعرض لأنثى وهتك عرضها والتحرش

بها في الطريق العام، وعلى الرغم من هذا الحكم إلا أننا وجدنا بعد ذلك أن محكمة الاستئناف قد أخلت سبيل كلا من المتهمين.

بلاغات عن التحرش:

- في هذا العام حررت نهى رشدي محضرا ضد سائق بأنه قد تحرش عليها جنسيا وهتك عرضها وقد قضت محكمة جنايات القاهرة على المتهم في أول قضية تحرش جنسي بالسجن المشدد لمدة 3 سنوات وتعويض مؤقت قيمته 5001 جنيها.
- تحرش مدرس يدعى "عبد المعطى مصطفى" بمدرسة احمد عرابي بالهايكستب ببعض مدرسات المدرسة وحاول تقبيل احدهن داخل غرفة التدريس وهى الواقعة التي حققت فيها مديرة الإدارة واكتفت بنقل هذا المدرس إلى وظيفة إدارية بدوان عام الوزارة
- محام من قرية الضهرية تتبع مركز ايتاى البارود تورط في قضية تحرش جنسي فوجئت به في غرفة نومها عند مطلع الفجر صرخت واستغاثت أنقذها الجيران
- ألفت مباحث الغردقة القبض على مرافق مجموعات سياحية حاول التحرش جنسيا بسائحة روسية بعد استدراجها إلى شفته بحجة جلب المتعلقات فألقت بنفسها من الدور الثاني
- بشارع 26 يوليو فوجئت مروة أ 25 سنة أثناء سيرها مع خطيبها لشراء الأجهزة المنزلية بأحد الأشخاص يقتررب منها مستغلا تحدث خطيبها في هاتفه المحمول ويمسك بصدرها ويفر هاربا ولكن تم الإمساك به والقبض عليه واصطحابه إلى قسم الأزبكية وهو أحمد نصر 22 سنة يعمل بمحل نظارات بالجيزة ، تحرر البلاغ اللازم وأخطرت النيابة العامة لمباشرة التحقيقات
- هند اتهمت محسن أعلى كوبرى غمرة بالتحرش بها جنسيا
- حررت شيماء عبد الرحمن 28 سنة محضر ضد سائق ميكروباص بالعمرانية بالتحرش بها جنسيا
- أمر نصر حبيب رئيس نيابة روض الفرج بحبس مدرس الرياضيات الذي تحرش بتلميذته 8 سنوات داخل الفصل المدرسي بمدرسة اليازجى الابتدائية بروض الفرج
- أبلغت زوجة شابة 23 سنة كانت ترتدى عباءة وحجابا وقفازا باليد وتسير مع ابنة شقيقها 3 سنوات للتحرش في مدينة 6 أكتوبر حيث فوجئت أثناء سيرها فى أحد الشوارع بشخص يسير خلفها ويعاكسها لفظيا وعندما اقترب منها أمسك بصدرها وأجزاء حساسة من جسدها لتسقط على الأرض وتستغيث بالمارة
- قدم وليا أمر التلميذين طاهر سليم إبراهيم وعبد الله عادل محمد بالصف الخامس الابتدائي بمدرسة الخمسين الابتدائية بقرية الغرق بالفيوم بلاغا للنيابة يتهمان فيه المدرس أحمد قاسم بتجريد التلميذين من ملابسهما وتركهما عاريين أمام زملائهما والتحرش بهما
- اتهمت كلا من وداد الدمرداش وأمل السعيد حسان ورضا سلطان عضو نقابة غزل المحلة بتحريض كلا من جمال أبو الإسعاد وطارق عبد المنعم ومحمد شلبي بالتعدي والتحرش الجنسي بهما
- هند ص عمرها 28 سنة تعمل سكرتيرة بشركة خاصة مقيمة بدائرة قسم الظاهر فوجئت بأحد الأشخاص في العقد الثالث من عمره يقوم بإمساكها من ثديها أثناء نزولها من سلم المشاة بكوبري غمرة على الفور استعانت الفتاة بالخدمات الأمنية المعنية أعلى الكوبري فقاموا بمطاردة المتهم حتى تمكنوا من ضبطه
- تمكنت مباحث النقل والمواصلات من ضبط رجل يرتدى ملابس امرأة ودخل عربية السيدات وقام بالتحرش بهن داخل عربية المترو وتمت أحالة المتهم إلى النيابة وأمرت بحبسه أربعة أيام على ذمة التحقيق.

جرائم ترتكب بسبب التحرش:

- عدة جرائم ارتكبت هذا العام بسبب التحرش الجنسي:
- ففي أبريل الماضي أثناء استقلال 3 طلاب جامعيين من مركز صدفا حاولوا التحرش بطالبة من سوهاج فاعترضهم المجني عليه فحدثت بينهم مشاجرة تطورت إلى معركة وعلى أثارها انهالوا عليه بالمطاوي
- وفي سمالوط شهدت قرية الطيبة مشاجرة أسفرت عن مصرع شاب قبطي وإصابة 4 أشخاص بسبب معاكسة الفتيات حيث بدأت الواقعة بقيام شاب مسلم بمعاكسة فتاة مسيحية فقامت مشاجرة بين الطرفين
- إصابة 16 في مشاجرة بسبب معاكسة فتاة بفرشوط بين قبيلتي هوارة وأبو سحلى بمدينة فرشوط استخدمت فيها الأسلحة النارية والشوم بسبب معاكسة فتاة هوارية
- كذلك دفع شاب بمنطقة السلخانة بطنطا حياته ثمنا لمعاكسة الفتيات تربص به ثلاثة أشقاء وزميلهم الرابع أثناء سيرة في الشارع وانهاالا عليه ضربا بالأسلحة البيضاء التي القبض عليهم واعترفوا بجرمتهم
- مشاجرة داخل مدرسة أحمد ماهر الثانوية الصناعية دائرة قسم السيدة زينب حيث أكد قرر ناظر المدرسة تضرره من أحمد الشريف 23 سنة مقيم خلف المدرسة لقيامه بالتعدي على الطالب مصطفى عبد النبي 17 سنة لاعتقاده بقيام الطالب بمعاكسة شقيقته من نافذة المدرسة أثناء تواجدها بشرفة مسكنها
- قتل عبد العليم على أحمد فلاح جاره رجب عاشور عطية بسبب تحرشه بزوجه، أستدرجه إلى المسئول بمعاونة ابن شقيقته بعد طعنات وتركاه بعد ان فارق الحياة

- قتل عبد العليم على أحمد فلاح جاره رجب عاشور عطية بسبب تحرشه بزوجته، أستدرجه إلى المسئول بمعاونة ابن شقيقته بعد طعنات وتركاه بعد ان فارق الحياة، تلقى اللواء محمد السعيد مدير أمن الفيوم بلاغا بالعثور على جثة شاب في الثلاثينيات وأكدت التحريات على أن المتهم كان قد شاهد المجني عليه يحاول التحرش بزوجته وتقبيلها وبيت النية على التخلص منه وأنفق مع ابن شقيقته على ذلك
- مزق مسجل خطر سائق أسفل كوبرى صفوت بكرداسة عقابا له على معاكسة شقيقته وقد تم القبض على المتهم.

حملات أمنية ضد التحرش الجنسي:

- في شهر سبتمبر صدر تحذير من الحكومة البريطانية لمواطنيها بشأن تعرض بعض السائحات البريطانيات للتحرش الجنسي في مصر وأصدرت نشرة رسمية خاصة بهذا الشأن وإخبار المسؤولين بمكتب مصر السياحي في لندن بهذة التحذيرات وإرسالها في نفس الوقت إلى رئيس هيئة تنشيط السياحة للرد عليها
- وفي إطار ذلك أعلن وزير السياحة زهير جرانة أن ظاهرة التحرش الجنسي من أخطر الظواهر على حركة السياحة الوافدة لمصر بعد أن تناولتها الصحافة سواء المحلية أو العالمية وقد تناولت الوزارة القضية من منظور عقلائي وكسرت المتعارف عليه من اتجاهات حكومية كلاسيكية محافظة وخرجت حملة أعلانية توعوية ضد التحرش

وبعد أحداث عيد الفطر الماضي شنت أجهزة الأمن عدد من الحملات الأمنية حيث:

- ألقت الإدارة العامة لمباحث القاهرة القبض على 146 شاب تحرشوا بالفتيات خلال أيام العيد وكان اللواء إسماعيل الشاعر مساعد أول وزير الداخلية ومدير أمن القاهرة قد أمر بتكثيف التواجد الأمني بمنطقة وسط القاهرة والمناطق السياحية والحدائق العامة خلال أيام العيد
- أسفرت حملة تقوم بها مديرية أمن المنوفية في إطار توجيهات وزارة الخارجية عن القبض على عدد كبير من العاطلين الذين يقومون بالتحرش بالطالبات ومعاكستهن بالشارع والتسكع ومضايقة المارة
- شنت مباحث القاهرة حملة موسعة أمس لإعادة الانضباط في شوارع المدينة وضبط حالات التحرش الجنسي أشرف على الحملة اللواء إسماعيل الشاعر مساعد أول الوزير مدير أمن العاصمة وضبطت 300 حالة معاكسة و 30 حالة تحريض على الفسق و 80 فعلاً فاضحاً في الطريق العام
- ضبطت الإدارة العامة لمباحث القاهرة في يوم واحد 550 قضية معاكسه أمام مدارس البنات واستهدفت الحملة ضبط مختلف الأنشطة الإجرامية حول المدارس والمنشآت التعليمية وجاء ذلك في إطار توجيهات السيد حبيب العدلي بشأن القضاء علي الخروج علي الشرعية.
- شنت أجهزة الأمن في الجيزة حملة لإعادة الانضباط في الشارع أسفرت عن ضبط 41 حالة تعرض الأثنى ومعاكسات بالطريق العام و 7 مشتبه بهم و 8 قضايا معاكسات.
- كما حظيت شوارع القاهرة الكبرى بوجود امني ملفت أثناء عيد الاضحى المبارك مما أدى إلي تأمين استمتاع الناس بالأعياد وتراجع حوادث التحرش.

التحرش الجنسي... مشاريع قانونية:

- تقدمت ثلاث جهات هذا العام بمشاريع قانونية لمواجهة ظاهرة التحرش الجنسي حيث قدم المجلس القومي للمرأة مشروعه القانوني تبعه مشروع قانون من المركز المصري لحقوق المرأة ومشروع آخر من أحد نواب مجلس الشعب وهو النائب محمد خليل قويطة وعلى الرغم اهتمام الرأي العام بوجود نص قانوني صريح في قانون العقوبات المصري جرم التحرش الجنسي إلا أننا وجدنا ان مجلس لم يضع هذه القضية على أجندته هذا العام .
- وعلى الرغم من كثرة هذه المجهودات إلا أنه لم يناقش بعد هذا القانون في حين طالعنا الصحف السعودية بخبر السجن عام والغرامة مائة ألف ريال هي العقوبة التي تنظر المتحرشين جنسيا في المملكة العربية السعودية حسب نص الفقرة الأولى من مادة مشروع مكافحة التحرش الجنسي المعروضة حالياً على مجلس الشورى السعودي والذي ستنم مناقشة الثلاثاء القادم وبموجب القانون الجديد يعتبر تحرشا جنسيا معاقبا عليه كل قول أو فعل أو إشارة ومن أتخذ موقفا لا تدع ظروف الحال شكاً في دلالته على الرغبة في الإيقاع الجنسي بالطرف الآخر أو أهانتة أو استفزازه أو تحقيره بسبب جنسه أو مجرد خدش حياء الأذن أو خدش حياء العين.